جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز
فاس

شعبة اللغة العربية وآدابها
مسلك الدراسات العربية
مادة النحو: الفصل الثالث
الأستاذ: **حسن عماري**

الحال

محاور المحاضرة

I. تعريف الحال.

II. علة تسميته.

III. حكمها الإعرابي.

IV. أحكام الحال.

V. العامل في الحال وأحكامه.

VI. صاحب الحال.

VII. ما يشترط في صاحب الحال.

VIII. مرتبة الحال مع صاحبها وعاملها.

IX. ما يتفق فيه الحال مع التمييز.

X. الفرق بين الحال والتمييز.

المصادر والمراجع

- شرح المفصل: 3/2.
- شرح ابن عقيل: 242/2.
- همع الهوامع: 223/2.
- تطبيقات نحوية وبلاغية، عبد العال سالم مكرم: 199/2.
- الخلاصة النحوية: 163.
- جامع الدروس العربية: 78/3.
- القواعد الأساسية: 223.

- النحو الوافي: 350/2.

المصطلحات المفاتيح

الحال. صاحب الحال. الاسم الجامد. الاسم المشتق. المعرفة . النكرة

I. تعريف الحال:

يقول ابن مالك:

الحال وصفٌ فضلةٌ منتصبُ ... مُفْهِمُ فِي حالِ كَ: فَرْدا أذهب

عَرف الحالَ بأنه: "وصف فضلة نكرة، منصوبة تبين هيئة صاحبها."، نحو: "فردا أذهب" ف "فردا" حال لوجود القيود المذكورة فيه. نحو: أقبلَ زَيْدٌ مُسْتَبْشِرًا. رَجَعَ الجَيْشُ مُنْتَصِرًا. أَكَلْنَا الفاكِهَةَ نَظِيفَةً. مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً. الحال: تذكر وتؤنث.

المراد بالفضلة ما كان واقعا بعد تمام الكلام، أي يصح الاستغناء عنه من جهة تركيب الكلام، لا من جهة المعنى. إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها من جهة المعنى نحو قوله تعالى: "وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين". وقوله عز وجل: "ولا تمش في الأرض مرحا".

قوله: "وصف" كالجنس يشمل الحال وبعض الأخبار وبعض النعوت ونحو: "لله دره فارسا" من التمييز.

وقوله: "فضلة" "أخرج" الخبر، والفضلة ما يجوز الاستغناء عنها إلا لعارض في مثل: "ضربي زيدًا قائمًا", فإن حذفها امتنع لسدها مسد الخبر.

وقوله: "منتصب" "أخرج" النعت؛ لأنه "يعني" أن الحال لازم النصب, والنعت تابع لمنعوته.

وقوله: "مفهم في حال" أي: في حال كذا، أخرج نحو: "لله دره فارسا" فالتمييز يقدر ب "مِن" لا ب: "في"."[1]

[1] عن كتاب توضيح المقاصد والمسالك:

II. علة تسميته:

سميت حالا "إذ الحال إنما هي هيأة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل"[2]

العامل فيها:

الفعل اللازم والمتعدي، نحو: أقبل عبد الله مسرعا" ولقيت الأمير عادلا" ومنه قوله تعالى: " وألقى السحرة ساجدين"، ومنه قول الشاعر :

إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفا باله قليل الرجاء

III. حكمها الإعرابي:

تكون منصوبة دائما، وقد تجر لفظا بالباء الزائدة بعد النفي، من ذلك قول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منهاها

IV. أحكام الحال

1- منتقلة غير ملازمة لصاحبها: وقد تأتي ملازمة لصاحبها على خلاف الأصل. نحو: دعوت الله سميعا. [3]

2- نكرة: أو نكرة مختصة[4] نحو: جاء زيد راكب فرس. ومجيئها معرفة فيه مذهبان: الأول المنع وهو قول البصريين والجمهور، وما جاء من ذلك عندهم فهو مؤول بالنكرة "ادخلوا الأول فالأول. مترتبين.. جاء الأمير وحده، أي منفردا. ومنه: فأرسلها العراك: معتركة. والثاني: الجواز وفيه قولان بلا قيد وهو

---

[2] شرح المفصل: 4/2

[3] نحو العربية:385/3

[4] تخصص بالوصف أو الإضافة أو التصغير أو تقدم الخبر عليها ظرفا أو جارا ومجرورا. نحو: صاحبني صديق حميم مسلما.

قول البغداديين ويونس/ وبقيد وهو قول الكوفيين وهو أن تتضمن معنى الشرط، والتقدير عندهم: ادخلوا فإن دخلتم فادخلوا الأول فالأول.

3- مشاركة لصاحبها في المعنى، نحو: جاء زيد راكبا، فالراكب هو نفس زيد.

4- مشتقة لا جامدة، وإن جاءت جامدة فمنها ما يؤول بوصف مشتق إذا دل على تشبيه، نحو: كر علي أسدا، أي شجاعا أو دل على ترتيب، نحو: دخل القوم رجلا رجلا. أي: مرتبين. ومنها ما لا يؤول فيكون إما موصوفا، أو دالا على عدد، أو على طرور أو تسعير، أو تكون نوعا لصاحبها. أو فرعا له أو أصلا له

V. العامل في الحال وأحكامه:

1-الفعل نحو : "جاء زيد ضاحكا" زيد مرتفع بالفعل؛ لأنه فاعل، وضاحكا حال منه والعامل فيهما الفعل الذي هو "جاء"

2-ما كان جاريا مجرى الفعل من الأسماء:

- اسم الفاعل: زيد ضارب عمراً قائما.
- اسم المفعول: زيد مضروب قائما.
- الصفة المشبهة: زيد حسن قائما (الحال من المضمر في الصفة
- المصد الصريح: سرني حضورك مبتسما[5]. ملاحظة: جاز تقديم الحال على عامله في هذه الحالات.

3-ما كان في معنى الفعل: (ما في معنى الفعل: اسماء الاشارة – الظروف – الجار والمجرور – أداة التنبيه – أداه التمني – أداه الترجي: لعل – أداه النداء– أدوات الاستفهام.)

[5] - للتوسع ينظر تطبيقات نحوية وبلاغية عبد العال سالم مكرم: 199/2.

- زيد في الدار قائما، قائما حال من المضمر في الجار والمجرور لنيابته عن الاستقرار. هذا إذا جعلت في الدار ظرفا لزيد. اما إذا جعلته ظرفا ل «قائم" قلت: "زيد في الدار قائم. ومثله: "فيها زيد مقيما"، و "عندك عمرو جالسا –"
- " هذا زيد منطلقا"، فالعامل فيه إما التنبيه وإما الإشارة؛

فالتنبيه على تقدير: أنظر اليه منطلقا. انتبه إليه منطلقا

والإشارة على تقدير: أشير اليه منطلقا.

– "ما شأنك قائما؟" ما اسم استفهام مبنى با محل رفع مبتدأ شأنك: خبر. أو "شأنك" مبتدأ. و"ما" خبر مقدم. والتقدير ما تصنع والتقدير والناصب للحال شأنك في تقدير: "ما تصنع". ومنه : "مالك واقفا، والتقدير . ما تلابس في هذه الحال؟

– "كأنك خطيباً علي بن أبي طالب"، كأن في معنى: أشبه.

– "ليت العالم مخترعاً ": ليت بمعنى أتمنى.

VI. صاحب الحال:

هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى، قد يكون مرفوعا، إذا كان فاعلا، نحو: القى الأستاذ المحاضرة هادئا/مفهومة. نحو قوله تعالى: "وقوموا لله قانتين" وقوله عز وجل:" والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما" وقوله تعالى: فلما رءاها تهتز كأنها جان ولى مدبرا". أو نائب فاعل، نحو: قرئت المحاضرة مضبوطة، ومنه قول الله تعالى:" إن الإنسان خلق هلوعا". أو مبتدأ أو خبرا، نحو: الأستاذ مخلصا محبوب بين طلبته. هذا محمد مبتسما. ومنه قوله تعالى: أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم، وجناتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها" حال من المبتدأ: أولئك. ومن الخبر قوله تعالى: "وهذا بعلي شيخا".

ومنصوبا إذا كان مفعولا به، نحو: كتبت الكتابة متقنة، نحو قوله تعالى: إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" وقوله:" فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين" أو مفعولا معه،

نحو: سرت والشاطئ مخضرا. أو مفعولا لأجله، نحو: ألفت ابتغاء العلم خالصا. أو مفعولا فيه، نحو: أنفت اليوم كاملا في التدريس.

وقد يكون اسما مجرورا بحرف الجر أو الإضافة، نحو: قوله تعالى: آمنت بالله ربا" ومنه قوله تعالى: "وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين". مضافا، قوله تعالى: "قل بل ملة إبراهيم حنيفا"، "إليه مرجعكم جميعا."

*صاحب الحال اذا كان مجروراً بالاضافة يشترط فيه ما يلي:

– أن يكون صاحب الحال (المضاف اليه) : مجرورا بالمصدر، نحو: أعجبني ضرب اللص مقيداً ، أو صفة نحو: سرني قدومك سالما . زيد راكب الفرس مسرجاً.

– أن يكون صاحب الحال (المضاف اليه) جزءاً من المضاف نحو: أمسكت بيدي عاثرا.

– أن يكون صاحب الحال (المضاف إليه) كجزء منه، نحو: أعجبني كلام الإمام واعظا.

VII. ما يشترط في صاحب الحال:[6]

1–التعريف:

2– نكرة عامة، كأن يتقدم عليها نفي أو استفهام أو تكون اسم شرط أو تأتي بعد رب.....نحو: ما في الفصل طالب متهاونا.

3–نكرة مخصصة: تخصص بالوصف أو الإضافة أو التصغير أو تقدم الخبر عليها ظرفا أو جارا ومجرورا.نحو: صاحبني صديق حميم مسلما.

[6] عن كتاب القواعد الأساسية للغة العربية: 226-227.

4- نكرة محضة تأخر عنها صاحبها[7]، نحو: جاءني مسرعا رسول. ومنه قول الشاعر:

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خِلل

VIII. مرتبة الحال مع صاحبها وعاملها.

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، ولكنها قد تتقدم على صاحبها جوازا ، نحو : جاء راكبا محمد. وقد أجازوا اتفاقا تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر الزائد ، نحو : ما جاء راكبا من رجل . أما إذا كان حرف الجر غير زائد ، فقد أجاز البعض ومنع غيرهم ، واستدلوا على جوازه بقوله تعالى { وما أرسلناك إلا كافة للناس } . ومنه قول الشاعر:

تسليت طراً عنكمُ بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندي

1- حالات وجوب تقديم الحال على صاحبها:

أن يكون صاحبها نكرة، جاءني مسرعا رسول. أن يكون صاحبها محصورا، نحو: ما جاءني ناجحا إلا خالد. إنما جاء ناجحا خالد.ما فاز خطيبا إلا خالد. ومما وردت فيه الحال متقدمة على صاحبها وهو نكرة قول ذي المة :

وتَحْتَ العوالي في القَنا مستظِلةً ... ظِباءٌ أعارتْها العيونَ الجآذرُ[8]

. وقال الآخر:

وبالجِسْم مِنّي بَيِّناً لو علمْتِه ... شُحوبٌ وإنْ تَستشهِدِى العينَ تشهدِ[9]

---

[7] لكن يمكن أن يأتي صاحب الحال نكرة، ولكن في حالات أربع: أن تكون الحال بعد النكرة جملة مقرونة بواو الحال، نحو قوله تعالى: "أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها." أن يتأخر صاحب الحال عن الحال، نحو قوله تعالى: "وجعلنا فيها فجاجا سبلا". أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام، نحو: "وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون". أن يتخصص بوصف أو إضافة، نحو: "فيها يفرَق كل أمر حكيم أمرا من عندنا" .النحو في ظلال القرآن: 97-100

[8] اللغة: عوالي القنا: صدورها، والقنا: الرماح. والجآذر: جمع جُؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.

المعنى: وصف نساء سُبيْنَ فصرن تحت عوالي الرماح وفي قبضتها، وشبه عيون النسوة بعيون الجآذر. وشبه النسوة عامة بالظباء

[9] المعنى: يقول: إن حبي لك قد أثر على جسمي وغير لونه، فلو رأيته لأخذتك الشفقة علي، واسألي عيني تخبرانك بذلك.

وقال كُثيّر:

لمَيَّةَ موحِشاً طللُ يلوح كأنه خلل[10]

2- حالات وجوب تأخير الحال على صاحبها:

- أن تكون الحال محصورة، نحو قوله تعالى: وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين.
- أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: وقد أغتدي والطير في وكناتها .
- أن يكون صاحب الحال مجرورا بالإضافة. يسرني عملك مخلصا.

IX. ما يتفق فيه الحال مع التمييز، يتفقان فى :

(1) كل واحد منهما اسم.

(2) كل واحد منهما فضلة.

(3) كل واحد منهما نكرة.

(4) كل واحد منهما منصوب.

(5) كل واحد منهما مفسر لما قبله .

تقول فى الحال : جاء زيد ضاحكا ، (فضاحكا) اسم ، فضلة ، نكرة ، منصوب ، مفسر لهيئة زيد عند قدومه .

وتقول فى التمييز : اشتريت رطلا لحما ، ف (لحما) اسم ، فضلة ، نكرة ، منصوب ، مفسر لما انبهم قبله (رطلا) .

X. الفرق بين الحال والتمييز:

الحال	التمييز

[10] الموحش: المقفر. الطلل: ما بقي شاخصا من آثار الدار. الخلل: ج الخلة، وهي الجلدة المنقوشة. يصف الشاعر منزل حبيبته الذي أصبح مقفرا بعد ارتحالها عنه، وهو الآن شبيه بالخلل.

– تأتي مفردة وجملة وشبه جملة.	–لا يأتي إلا مفردا.
– تبين ما انبهم من الهيئات بسؤال كيف.	–يفسر ما انبهم من الذوات، نحو: اشتريت مترا قماشا. مقدرا ب"من". الغرض منها تخليص الأجناس بعضها من بعض.
– الحال مشتقة. وقد تأتي جامدة	–التمييز غالبا ما يكون جامدا كالقمح والشعير والأرض.
– الحال قد تكون مؤكدة لعاملها، أو لصاحبها، نحو قوله تعالى: ولا تعتوا في الأرض مفسدين. وقوله عز وجل: لآمن من في الأرض جميعا. فجميعا أكدت صاحبها من في الأرض.	– التمييز لا يكون مؤكدا لصاحبه ولا لعامله.
– تتقدم على عاملها.	–لا يجوز أن يتقدم على عامله، فلا نقول: قمحا اشتريت قنطارا. إلا في الضرورة: أتهجر...
– قد لا يستغنى عنها.	–التمييز مستغنى عنه دائما.
– الحال يجوز أن تتعدد[11]	– التمييز لا تتعدد.

[11] ينظر في ذلك: النحو الوافي: 371/2.